Rihan Journal for Scientific Publishing
ISSN:2709-2097 www.rjsp.org
مجلة ريحان للنشر العلمي
Issue 28 (2022) PP 285:316
2022-10-28

واقع اللغة العربية في دولة غانا

(معهد اللغات غانا نموذجا)

The Status of Arabic Language in the State of Ghana

Case Study (Ghana Institute of Languages)

الدكتور محمد البشر موسى

وحدة التعليم الاسلامي - غانا

Dr. Mohammed AL-Bashar MUSAH

Islamic Education Unit – GHANA

Email: 361019316m@gmail.com

https://orcid.org/0000-0002-2393-6640

الملخص

تناول هذا البحث موضوع واقع اللغة العربية في غانا التي لها أهمية كبيرة في حياة الغانيين، وهي تأخذ أبعادًا دينية وثقافية في التعامل معها. كما تناول البحث التحديات التي يواجهها ابتداء من الكتاب والمعاهد والجامعات مع طرح الحلول والمقترحات لنتمية تعليم اللغة العربية وتطوره في غانا وفي غرب إفريقيا والمنهج المستحدم في هذا البحث هو المنهج الوصفي التحليلي ، ومن أبرز نتائج وتوصيات التي تواصل البحث إلى: عدم وضع اللغة العربية في منزلتها المرموقة بين اللغات الحية في غانا وعدم وجود جهات رسمية مسؤولة عن تطور اللغة العربية في المعاهد والجامعات بما ينبغي من وضع المناهج الدراسية الموحدة وتطويرها ووضع الأساتذة وتطويرهم، وضرورة قيام الدول العربية والإسلامية بتقديم منح للباحثين الأفارقة المتخصصين في اللغة العربية وإنشاء معاهد إعداد وتأهيل معلمي العربية الناطقين بغيرها وإيفاد المتميزين منهم إالى الدول الإفريقية. وتعزيز العلاقات العلمية بين الجامعات العربية والجامعات الإفريقية في مجال تعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها. وعدم وجودمساعدة دعم كاف من الدول العربية للغة العربية كما يفعل نظرائها للغاتها في غانا كالفرنسية واالصينية والألمانية وغيرها من اللغات الحية التي تسعى لإحياء لغاتها على المستوى الرسمي. أن اللغة العربية هي السكة الوحيدة إلى فهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية ومن أهم الأسس لتشديد رابطة الأخوة بين أجناس الأمة الإسلامية.

الكلمات المفتاحية: غانا، اللغة العربية، معهد اللغات بغانا.

Abstract

This research dealt with the subject of the reality of the Arabic language in Ghana, which is of great importance in the lives of Ghanaians, and it takes religious and cultural dimensions in dealing with it. The research also dealt with the challenges faced by writers, institutes and universities, with offering solutions and proposals for the development and development of Arabic language education in Ghana and West Africa. The approach used in this research is the descriptive analytical approach. The prestigious language among the living languages in Ghana and the absence of official bodies responsible for the development of the Arabic language in

institutes and universities, including the development and development of standardized curricula and the status and development of professors, and the need for Arab and Islamic countries to provide grants to African researchers specializing in the Arabic language and to establish institutes for preparing and qualifying teachers of Arabic speaking Others and dispatching the distinguished of them to African countries. Strengthening scientific relations between Arab universities and African universities in the field of teaching Arabic to non-native speakers. And the lack of sufficient support from Arab countries for the Arabic language, as do their counterparts for their languages in Ghana, such as French, Chinese, German and other living languages that seek to revive their languages at the official level. The Arabic language is the only way to understand the Qur'anic verses and the hadiths of the Prophet and one of the most important foundations for strengthening the bond of brotherhood among the races of the Islamic nation.

Keywords: Ghana, Arabic language, Ghana Institute of languages.

المقدمة

إنَّ العربيّةَ لغة عالمية، يتحدث بها الأغلبية من المسلمين في شتى بقاع العالم، فقد كانت اللغة العربية منذ الأزل لغة الفصحاء، والبلغاء، والخطباء، يتباهون فيها في شتى مناسباتهم، وخصوصًا عند اعتلاء المنابر، حيث تظهر القدرة البلاغية والبيانية من خلال منابرهم.

ومع سطوع فجر الإسلام، والقضاء على الجهل والكفر والعصيان، استمر الازدهار، بل استطاعت أن تتبوأ المنزلة الأرفع والأسمى، حيث تمكنت من مواكبة كافة العصور، والسبب مرونتها وسعتها، وقدرتها على ملائمة العصر الذي تعيش فيه، حيث أخذت جهات معينة من الأدباء والمثقفين تنادي بعزلها والابتعاد عنها. ويرجع السبب في رأيهم إلى أنها غير قادرة على مواكبة تطورات العصر المتسارعة، وأن الله تعالى هيأ لها سبل البقاء والقوة، وكرمها بأنها لغة القرآن الكريم.

وإن الاهتمام باللغة العربيّة ليس بدعًا من الأمر، بل تمتد جذوره إلى عصر الوحي والصحابة، وقد نسب إلى عمر رضي الله عنه مقولة يشجع الأمة فيها على تعلم اللغة العربية" تَعَلَّمُوا العَرَبيةَ فإنَّها مِنْ دِينِكُمْ وتَعَلَّمُوا الفَرَائِضَ فَإِنهَا مِنْ دِينكم"[1]. وأنها من الدين،[2] يقول تقيّ الدّين أحمد: "إنَّ اللغة العربيّة من الدّين، ومعرفتها فرض واجب، فإنَّ فهم الكتاب والسنّة فرض، ولا يفهم إلا باللغة العربيَّة، وما لا يتم الواجب إلاَّ به فهو واجب".

وما أكثر الاهتمامات التي سجلتها التَّاريخ من قبل العلماء المسلمين، ومن العرب والعجم جمًّا، قاصدين به خدمة هذه اللغة من نواحٍ عديدة، تعليمًا وتأليفًا.

كما أنها لم تتغير منذ زمن الرسول صلى الله عليه وسلم إلى يومنا هذا، بينما أنَّ هناك لغات عديدة قد ماتت ونسخت من وجه الأرض بمرور الزمان، ولكن بفضل الله انتشرت اللغة العربيّة، ومازالت **تنتشر** بقوة الإسلام والقرآن الكريم، حتى أصبحت لغة عالمية، وصدق الله العظيم إذ يقول في قوله تعالى: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩].

المستشرق الألماني بروكلمان يقول: بفضل القرآن بلغت العربيّة من الاتساع مدى لا يكاد تعرفه أية لغة من لغات الدنيا، والمسلمون جميعا يؤمنون بأن العربيّة هي وحدها اللسان الذي أحل لهم أن يستعملوه في صلواتهم، وبهذا اكتسبت العربيّة منذ زمان طويل مكانة رفيعة فاقت جميع لغات الدنيا الأخرى"(٣).

وهكذا مع نزول القرآن بهذه اللغة العربيّة ارتفع شأنها، وأصبحت اللغة السائدة في بلاد العرب والمسلمين، بل وفي العالم الأجمع، كما أن لها فضلًا كبيرًا علي نشر حضارة الفكر الإسلاميّ و تقدم العلوم والفنون والآداب المختلفة.

أنَّ اللغة العربيَّة اعتبرت لغة دولية، حيث اعترفت بها هيئة الأمم المتحدة، وجاء ذلك في قرارها رقم: (٣١٩٠) بتاريخ: ١٨ديسمبر ١٩٧٣م.ولقد جاء في قرار الجمعية العامة: "إذ ندرك ما للغة العربيّة من دور هام في حفظ ونشر حضارة الإنسان وثقافته، وإذ ندرك أيضًا أنّ اللغة العربيّة هي لغة تسعة عشر عضوًا من الأمم المتحدة، كما وهي لغة عمل مقررة في وكالات متخصصة مختلفة ومنظمات، فقد تقرر إدخال اللغة العربيّة ضمن اللغات الرسمية ولغات العمل في الجمعية

[1] الكرمي، مرعي: مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على شرف النسب ، تحقيق نجم عبد الرحمن خلف ،مكتبة الرشد للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية: الطبعة الأولى ، ١٤١١ه-١٩٩٠م. ص: ٦٣

[2]-تقيّ الدّين أحمد بن تيمية (١٩٩٩) اقتصاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، الرياض، دار عالم الكتب ج٢، ص: ٢٠٧.

العامة ولجانها"((٤).وهذا شرف عظيم للغة القرآن ومستحقة لها. وقد أشار "إرفنج" إلى هذه الجدارة عندما كان يتحدث عن قدرة العربيّة على الاشتقاق والتوليد وخصوبة المفردات فيها، بحيث يمكن عن طريق جذرها صوغ ما يراد صوغه، والتّعبير على مستويات مختلفة من دقة الأداء وتفاوت المعنى (٥)

بلغت اللغة العربيّة إلى ذروة سنام المجد من بين اللغات البشريّة؛ لكونها الوعاء الحامل للشريعة الإسلاميّة، التي تكفل الله سبحانه وتعالى بحفظها، وحاوية لجميع العلوم التي تخدم هذه الشَّريعة الغراء، كالقرآن وعلومه، والحديث وفروعه، وأصول الفقه ومتعلقاته، وكذلك علومها هي: من لغة، ونحو، وصرف، وبيان، ومعان، وبديع، وما إلى ذلك، كما أصبحت قالبًا صُبَّ فيه العلوم الأخرى، كالفلسفة، والطبّ، والفلك، والفيزياء، والجغرافية، والتّاريخ، وغيرها، وأصبحت بعد انتشار الإسلام همزة الوصل بين الأمم الإسلاميّة في جميع أنحاء المعمورة، وهي المستخدمة دينيًا ورسمًيا عند أداء فريضة الحج، ومع ذلك فإن هذه اللغة تعاني الكثير من اللا مُبالاة من قبل3 أصحابها في العصر الراهن من المسلمين عامة والعرب خاصة. ولعل إقامة دراسة عن أهميّة هذه اللغة العربيَّة وإبرازها تكون تذكرة وتنبيهاً، ومن المنطلق السابق تبرز وجود دراسة تركز على تعليم اللغة العربية ومنحها ما تستحقه من العناية والتركيز خاصة في الدول الأقليات المسلمة؛ وذلك لحاجتهم لها في معرفة دينهم وتمكنهم من قراءة القرآن الكريم بصورة صحيحة وبالتي المحافظة على هويتهم الإسلام.



الموقع الجغرافي لدولة غَانَا

جمهورية غانا: تقع جمهورية (غَانَا) على الشَّاطئ الغربي من إفريقيا، عند خليج غنيا. تعرف أيضًا: بـ (جمهورية إفريقيا) في القسم الغرب للقارة الإفريقية، وتحدها ثلاث دول: نجد في حدودها الشّمالية دولة بوركينافاسو (فولتا العليا سابقًا)، وفي حدودها الشرقية دولة تُوجُو، وفي حدودها الغربية دولة ساحل العاج والمحيط الأطلسي من الجنوب، ومساحتها ٩٣،٠٠٠ ميل مربع، ومناخها استوائي يميل إلى الاعتدال في معظم أشهر السنة، وفي الجنوب منها مناطق تغطيها الغابات، وتمطر في الفترة من إبريل إلى أكتوبر من كل عام. وتنقسم جمهورية غانا إداريًا إلى ستة عشرة إقليم، وعاصمتها (أكَرَا) في سواحلها الجنوبية.

أصل كلمة غانا: أما أصل كلمة (غانا) فقد ذَهَبَ بعض المؤرخين إلى أنّ كلمة (غَانا) لقب يطلق على الملك، وعلى أمير الجيوش. وقيل: إن أصلها من الغِنَى، وأن التُّجار المسلمين أطلقوا هذا الاسم على هذه البلاد لوجود الذَّهْب في أرضها، وأصبحت الكلمة متداولة في المجتمع المحلي، ومهما كان أصلها، فقد أصبحت تطلق في التاريخ على الجمهورية الغانية بساحل خليج غنيا في غرب إفريقيا، وأطلق عليها هذه التسمية رسميًّا الرئيس الأول للبلاد (كوامي إنكروما)، إذ كانت تعرف قبل ذلك بساحل الذهب[4].

وظهرت الجمهورية بحدودها الحالية إلى الوجود في السادس من شهر مارس من عام ١٩٥٧م، وهو اليوم الذي نالت استقلالها السياسي عن بريطانيا.

وتضم جمهورية غانا ستة عشر إقليماً، وهي على النحو الآتي [5](٧) :

١-إقليم أكرَا العُظْمىَ: وعاصمتها أكرا. Greater Accra Region- Accra

٢-إقليم الوُسطىَ: وعاصمتها كِيب كُوسْ. Central Region - Cape Coast

٣-إقليم الشَرْقِي: وعاصمتها كوفور يديا. Western Region- Kofiridua

٤-إقليم أشانْتي: وعاصمتها كُوماسِي. Ashanti region - Kumasi

٥-إقليم بون شرقي: وعاصمتها تَشِيمانْ. Bono east Region - Techiman

٦-إقليم بُونُوْ: وعاصمتها سنياني. Bono Region - Capital Sunyani

٧-إقليم أهافوا: وعاصمتها غُوسُو. Ahafo Region - Capital Goaso

٨-إقليم الشِّمالي: وعاصمتها تمالي. Northern Region - Tamale

٩-إقليم الغرب الأعلى: وعاصمتها وَا. Upper west Region – WA

١٠-إقليم الشرق الأعلى: وعاصمتها بُولْغَاتَنْغَا Upper East – Bolgatanga

---

[4]- البكري، أبو عبيد، عبد الله بن عبد العزيز: المغرب في ذكر بلاد المغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد، مكتبة المثنى، ١٩٦٨م، ص: ١٧٥-١٨٦.

[5] - أحاندو، سيسي: تطوير الكفايات التّعليميّة لمعلمي اللغة العربيّة في دول غرب أفريقيا، مجلة الممارسات اللغويّة، الجزائر، جامعة مولود معمري تيزي وزو، العدد: ٣٧، ٢٠١٦م، ص: ٤.

١١-إقليم فُوْلْتَا: وعاصمتها هُوْ Volta Region - Capital Ho.

١٢-إقليم الغَربي: وعاصمتها سَكَنْدِى تاكورادي Eastern Region -Takoradi

١٣-إقليم سَبانَا: وعاصمتها دومنغو Savana Region - Damango

١٤-إقليم الشِمَال الشَّرقي: وعاصمته نَلِيرْلِيْغُو North East Region- Nalerigu

١٥-إقليم الغرب الشمالي: وعاصمتها سَفِي وُيَاوُسُوْ West North Region- Safi yeasso

١٦- إقليم وتي: وعاصمتها دَمْبَاي Oti Region - Dambai

النّظام السّياسي في غَانَا

نظام الديمقراطية ورئيسها الحالي: هو السَيِّد نَانَا أدو دانكو أَكُوْفُو أَدُوْ، وهو نصرانيّ من حيث الدّيانة.

اقتصاد الدولة

تُعدُّ غَانَا من أغني دُول غرب القارة الإفريقية، ويعتمد نمو الاقتصاد على زراعة تُدرُّ للبلاد ربحًا طائلًا، وتصدِّر غانا الأخشاب، وكذلك البترول، والذَّهَب، والكاكاو، وغيرها.

ودولة غانا نالت استقلالها السياسي في ٦مارس ١٩٥٧م عن المملكة المتَّحدة البريطانية، وهي أول دولة تستقل عن الاستعمار الأوروبي في غرب إفريقيا بعد ليبيريا التي سبقتها بنحو قرن من الزمان [6]

وقد عُرِفَت سابقًا غانا باسم: (ساحل الذَّهَب)، أما اسمها المعروف حاليًا، بـ(غانا) فهو نسبة إلى (إمبراطورية غانا التاريخية)، وتعتبر اليوم من أكثر الدول المفصلية في القارة الإفريقية.

اللغات المستخدمة بالدولة

اللغة الإنجليزيّة هي اللغة الرسميَّة للدولة؛ لأن غانا مستعمرة بريطانية كما سبق، وهي متداولة على نطاق واسع في كل مجالات الحياة، وتوجد إلى جانب اللغة الإنجليزيّة لغات محليَّة للمناطق المختلفة، إذ لكل قبيلة رئيسةٍ لغةٌ محليّة (٩)

[6]- مصطفى زغلول السنوسي: روائع المعلومات عن أقطار إفريقيا ، الرياض ، السعودية ، مطابع الشرق الأوسط ، ط١، ١٩٩١م ، ص: ١١٢.

واللغة العربيَّة من ضمن اللغات التي تدرس في المدارس الأهلية والمدارس الإسلاميّة المعترف بها لدي الحكومة الغانية، من المراحل الابتدائية والمتوسطة والثانوية، كما أنَّ العربيّة يَدرُسها المسلمون في المجالس العلمية التي كانت منتشرة في البلاد، أما العملة المتداولة فيها فهي سيدي الغاني.

تعريف غرب إفريقيا

يعرف غرب إفريقيا عند العرب ببلاد السودان العربيّ، وتبلغ مساحته كلها ستة ملايين كيلو متر مربع تقريبًا، وتتألف أقطار غرب أفريقيا مالي والسنغال، وغامبيا، وموريتانيا، والنيجر وبيساو، وغانا، وسيراليون، وكاميرون، وبوركينافاسو، وساحل العاج، وغينيا، وليبيريا، وبنين، وتوغو، ونيجيريا .

ولا يتيسر الحديث عن واقع اللغة العربية في غرب إفريقيا كسهولة الحديث عنها في جزيرة العرب، ومناطق نفوذ الإسلام وسيادة اللغة العربيَّة، فالمجال بكرٌ لم يُطرق كثيرًا من قبل الباحثين، والمواد العلمية ما زالت بعيدة المنال ومتفرقة في أماكن شتى لا تكاد تصل إليها أيدي الباحثين(١٠).

ولقد وجَدَت اللغة العربيَّة في غرب إفريقيا مناخًا طيبًا نمت فيه وتطورت، خاصة أن الأفارقة نالوا من التفقه في الدِّين، وحذقوا من اللغة العربيَّة حظًا وافرًا، وتلقوا من معارف الوحي قدرًا كافيًا، فأنتجت ثقافة إسلامية في مضمونها، عربية في وعائها اللغوي والأسلوبي، إفريقية في ملامحه البيئية (١١)

وإن الازدهار الذي حصل للغة العربية في الأندلس، قد حصل ازدهار في إفريقيا مُوازٍ له من حيث الجودة، وخاصة بعد تخريج العديد في الجامعات العربية الإسلامية، وإن كان ثمة فرق، فيكون في الظروف البيئية والتاريخية التي من شأنها أن تطبع لغة بميزات خاصة بها (١٢)

اللغة العربيّة هي عنوان هويتنا العربيّة، ورمز كياننا القومي، وهي جامعة شملنا، وموحدة كلمتنا، وهي حافظة تراثنا ولغة قرآننا، قال تعالى: ﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾ {يوسف:٢}؛ وذلك لأن لغة العرب أفصح اللغات للتَّخاطب بين الناس وأوسعها، وأكثرها تأدية للمعاني التي تقوم في النفوس، وهي اللغة التي أحكم الله تعالى بها ألفاظ آيات القرآن الكريم وفصلت معانيها. فقال تعالى: ﴿كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِن لَّدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ {هود: ٢}.

فاللغة واسطة نقل الأفكار وانتشارها، وهي العلاقة التي تربط بين أفراد الأمة، وتعبر عن أحلامهم وآمالهم، وعن أفراحهم وآلامهم، وكما قال الشاعر المصري حافظ إبراهيم:

لُغَةٌ إذا وقَعَتْ عَلَى أَسْمَاعِنَا كَانَتْ لنَا برْدًا عَلَى الأَكْبَادِ

سَتُظَلُّ رابطةً تُؤَلِّفُ بَيْنَنَـــا فَهِيَ الرَّجَاءُ لناطِقٍ بِالضَّاد (١٣)

إشكالية البحث

ما يزال تعليم اللغة العربية وتعلّمها في غانا يواجه مشكلات عديدة، شكلّت في مجملها معوقات أقعدت العربية على انتشار المنشود، وقلّلت من فرص زيادة عدد الناطقين بها، مقارنة بما تجده اللغات الأخرى من انتشار، مثل الإنجليزية والفرنسية وغيرهما، الأمر الذي جعل العربية عرضة لأن تفقد كثيرًا من أراضيها، أن تعليم العربية متعلق بأساس فكري وعقدي يختص بدين الإنسان المسلم وهويته وموضوع تعلم اللغة العربية يتعرض للإهمال والإقصاء على المستوى العالمي وعلى مستوى العالم الإسلامي وحتى على مستوى دول الأقليات المسلمة ولأسباب عديدة منها : الإهمال وطغيان استخدام اللغة الإنجليزية والاعتقاد الخاطئ لدى البعض عن قدرة اللغة العربية على مواكبة تطورات العصر المتسارعة إلى الوصول للعالمية.

أما على المستوى المحلي فهناك أسباب عديدة منها: الضعف العام في مستوى تعلم اللغة العربية سواء في مستوى المعلمين والمتعلمين وعدم استخدام العربية الفصحى لفقدان المهارة والدافعية لتعلمها بالإضافة إلى الخجل من استخدامها في الوقت الذي يحرص الكثير على تعلم اللغة الإنجليزية على حساب اللغة العربية كل ذلك أدعى الباحث إلى اختيار البحث لدراسة واقع اللغة العربية في غانا.

أسئلة البحث

صياغة مشكلة البحث في النحو التالي:

1. ما واقع اللغة العربيّة في إفريقيا، وفي دولة غانا خاصة؟
2. ما دور المعاهد الاسلاميّة والعربيّة في نشر اللغة العربيّة؟
3. ما هو حال اللغة العربيّة في المعاهد العربيّة والإسلاميّة؟
4. من هم أهم الأعلام الذين كان لهم دور وإسهام فعال وبارز في تطور دراسة اللغة العربيّة في غانا؟

5. ما هي المشكلات والتحدّيات التي تواجه واقع اللغة العربيَّة في المعاهد الإسلاميَّة والعربيَّة بغانا؟
6. ماهي الحلول المقترحة للتحديات التي تواجه واقع اللغة العربيَّة في غانا؟

أهداف البحث

الهدف من دراسة موضوع " واقع اللغة العربية في غانا " لتحقيق الأهداف الآتية :

أولًا: دراسة واقع اللغة العربية في غانا.

ثانيًا: الاطلاع على التحديات والمعوقات التي يواجهها.

ثالثًا: طرح الحلول والمقترحات لتنمية تعليم اللغة العربية وتطويره في غانا لتكون نموذجا لدول غرب إفريقيا.

رابعًا: الكشف على أفضل الأساليب التي ينبغي استخدامها في تعليم اللغة العربيَة، واقتراح الوسائل التعليمية الحديثة التي تجذب عقول الدّارسين والمتّعلمين والباحثين إلى الاهتمام بتعليم اللغة العربيَّة.

أهميَّة البحث

تمثلت أهمية هذا البحث في الآتي:

1. عدم وجود بحث جامع عن واقع اللغة العربيّة للناطقين بغيرها في غانا .على الرغم من كثرة البحوث التي كتبت عن الإسلام واللغة العربيّة في غانا، وإنما الذي وقف الباحث عليها هي بحوث مقتضبة، أو مختلطة، وغير شاملة، وهي قاصرة تتعلق ببعض جوانب الموضوع.
2. حاجة المكتبة العربية والمؤسّسات التّعليمية الإفريقية والغانية إلى مزيد من الطرق الحديثة في تدريس إنتاجات أعلام العلماء الغانيين للناطقين بغيرها، ولاسيما أصحاب الكتب المفقودة، أو المخطوطة التي لم تحظ بعد بدراسة عن مناهجها.
3. وتعتبر هذه الدراسة أول دراسة في حدود علم الباحث التي تجري في مجال واقع اللغة العربية في جمهورية غانا.

4. رغبة الباحث في موضوع ذي نفع للمسلمين عمومًا، ومسلمي غانا خصوصًا؛ ليدركوا الوسائل الأنسب في نشر وتطور لغة القرآن الكريم دفاعًا وخدمة لهذا الدّين الحنيف.

5. تحفز نتائج هذا البحث المسؤولين في وزارة التربية والتعليم الغاني والمؤسسات التّعليمية الإسلاميّة إلى ضرورة تحسين وضع مستوى الطلبة والاهتمام البالغ باللغة العربيّة.

6. يفتح المجال أمام دراسات أخرى للبحث في واقع اللغة العربية في غانا.

7. لفت نظر المسؤولين عن تعليم اللغة العربية إلى أهميتها وأبرز المشكلات التي تواجه تدريسها والتعرف على أفضل الأساليب لتعلمها والحفاظ عليها.

8. إن قلة الدراسات في مجال تعليم اللغة العربية في غانا بات أمرًا ملحوظًا لدى بعض الأساتذة الذين حثوني على القيام بهذه الدراسة.

9. البحث عن حلول للمشكلات المتعددة التي تواجه واقع اللغة العربيّة في تعليم وتعلم اللغة العربية في إفريقيا عامة وفي غانا خاصة.

10. المساهمة في تطوير المراكز والوسائل التعليمية والتقنيات التعليمية المناسبة في تدريس اللغة العربية في غانا.

11. رغبتي في خدمة اللغة العربية والمساهمة في نشرها وتطوير تعليمها للمسلمين في غانا ودول غرب إفريقيا.

منهج البحث

استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي: وهو الذي يقوم على وصف الظاهرة المراد دراستها وجمع الأوصاف والمعلومات الدقيقة عنها، ثم تحليلها وتفسيرنتائجها بغية الوصول إلى ما يتضمنه المنهج من مجالات ومعايير و مؤشرات. وقد اعتمد في استخدام ذلك المنهج على ما ذكر الدكتور صالح بن حمد العساف في كتابه حين قال " إن كل منهج يرتبط بظاهرة معاصرة بقصد وصفها وتفسيرها، يعدّ منهجا وصفا" (١)

حدود البحث

واقع اللغة العربية في غانا (معاهد اللغات -غانا)

الدراسات السابقة:

استفاد الباحث من بعض البحوث التي سلطت الضوء على واقع اللغة العربيَّة في غرب إفريقيا وفي غانا، وسيذكر الباحث فيما بعد أهم تلك الدراسات السابقة، وعلى حسب علم الباحث لا توجد دراسة شاملة وحديثة تتعلق بواقع اللغة العربيّة في جمهورية غانا، حيث إن موضوع واقع اللغة العربيّة في غانا لم يحظ بالدراسات المهمة المعمقة سوى دراسات جزئية فقط، إلا أن هناك بعض البحوث التي سلطت الضوء على واقع اللغة العربيّة في غرب إفريقيا عامة، وهي بمثابة دراسات سابقة غير مباشرة لهذا البحث، ومن أهم ما نذكره في هذا الصدد ما يلي:

الشيخ محمد بن عبد الله الدويش (١٤٣٤\١١\٢٨ه): التَّعليم الإسلامي العربي في إفريقيا، وهذا البحث مفيد، حيث سعى الباحث في هذه المقالة إلى إعطاء لمحة عامة وموجزة حول التعليم الإسلامي في هذه القارة، فهي ليست دراسة علمية تفصيلية، إنما هي إطار عام يعطي إشارات وتوجيهات لأولئك الذين تنقصهم الخلفية الكافية عن التعليم الإسلامي في إفريقيا، إلا أنها كمثيلاتها كانت مقتصرة على التعليم الإسلاميّ عن بعض دول إفريقيا دون غيرها من الدول، وذلك أيضاً جعل على كاهل الباحث مسؤولية ضخمة، حيث لم تكن هناك دراسة كاملة، بل جزئية عن واقع اللغة العربية في غانا.

دراسة الدكتور هارون المهدي ميغا (٢٠١١\٤\١٤م): دراسة عن تحديات تواجه اللغة العربية في التعليم العالي بغرب إفريقيا، فالكاتب بيَّن أن التحديات تأخذ في التعليم العالي بغرب إفريقيا أشكالاً متعدِّدة: أكاديمية، واجتماعية، وسياسية، واقتصادية، وإدارية، وبرغم هذه التحديات كلها توجد في واقع غرب إفريقيا مبشّرات كثيرة بمستقبل زاهر لهذه اللغة في مجتمعات المنطقة، فهذه الدراسة تعتبر مفيدة إلا أنها مقتصرة على التعليم العالي في بعض دول إفريقيا فحسب .

الدكتور محمد حافظ (٢٠٠٤م): نشاط تعليم اللغة العربية وتطوره في مدينة كُوْماسِي، وهو بحث تكميلي لنيل شهادة البكالوريس في اللغة العربية واللغويات، شعبة اللغة العربية، قسم اللغات الحديثة، جامعة غانا. وقد ذكر الباحث التحديات والصعوبات التي تقف ضد تطور تعليم اللغة العربية، ثم بيّن الاقتراحات لتخفيف هذه المعوقات، ولقد كان بحثه مفيدًا، ولكنه اقتصر على مدينة كوماسي فقط.

الأستاذ الدكتور نور الله كورت وميران أحمد أبو الهيجاء والدكتور محمد سالم العتوم (٢٠١٥م): اللغة العربيّة نشأتها ومكانتها في الإسلام، وأسباب بقائها، ذكر الباحثون في هذا البحث بعض جوانب التحديات التي تعيق واقع اللغة العربية، وهي: (الدعوة لحذف الفصحى، واتهام اللغة العربية بأنها عير واقعية)، والبحث كان مفيدًا، حيث كان له علاقة ببعض الجوانب الخاصة باللغة العربية، إلا أنها كانت قاصرة جدًا على التحديات المذكورة باللغة العربية، ثم بينوا الاقتراحات لتخفيف هذه المعوقات.

الأستاذ بشير محمد حسين أبو بعيرة (٢٠١٧م): اللغة العربيّة في الغرب الإفريقي وتأثيرها على اللغة الفولانية، مجلة الدراسات الإفريقية، العدد السابع والخمسون. وهذا البحث يعالج موضوع اللغة العربية، وعوامل انتشارها في إفريقيا، خاصة غرب القارة، وتأثيرها على الثقافات واللغات المحلية كما في حالة اللغة الفولانية، وهذا البحث مفيد جدًا، لكنه كان قاصرًا لأنه اقتصر على اللغة العربية وتأثرها على اللغة الفولانية فقط.

الدكتور عبد الله موسى عبد الله (٢٠١٨م): الأدب العربي الغاني في القرن العشرين، بحث تكميلي لنيل الشهادة الدكتوراه في اللغة العربية، جامعة التضامن الفرنسية العربية، دولة النيجر. وهذا البحث كان مفيدًا جداً؛ لأن الباحث تناول الأدب العربي خلال القرن العشرين في جمهورية غانا، وقد ذكر الباحث في هذه الدراسة مميزات باهرة للأشخاص الأدبية والعلمية للعلماء الغانيين، من سمو روحي، وسعة اطلاع، وغزارة ثقافة، ووفرة علم. وبين الاهتمام البالغ بدراسة التراث الأدبي العربي في غانا؛ لإبراز الصلة والتواصل مع الحركات الأدبية والثقافية في الدول والمناطق العربية الأخرى، ومع ذلك: فإن الدراسة كانت قاصرة على غانا وحدها، وعلى بعض أدباء علماء الغانيين دون غيرهم، وذلك أيضاً جعل على كاهل الباحث مسؤولية ضخمة، حيث لم تكن هناك دراسة كاملة أو جزئية عن الأعلام من علماء الغانيين الذين قاموا بنشر اللغة العربية والدراسات الإسلامية.

لذلك، فإن المسؤولية جسيمة وواجباتها عديدة نحو واقع اللغة العربية وإنتاجات أعلامها، حيث إنه ينبغي أن تهدف الدراسة إلى التعريف بواقع اللغة العربيّة في غانا تعريفًا جيّدًا، وإلى إبراز وإظهار قيمتها ومنزلتها للباحثين وللعماء والمتعلمين والدارسين عامة.

ومما يتميز به هذا البحث عن الدراسات السابقة كونه ركز تركيزًا كليًا شاملًا على واقع اللغة العربية في دولة غانا خاصة والتحديات التي تواجه اللغة العربية في دولة غانا وإبراز لمشاهير من العلماء الغانيين المجيدين والمهتمين باللغة العربية والدراسات الإسلامية في غانا، هذا البحث بمثابة الاهتمام ببعض الملاحظات والنتائج التي اكتشفه البحوث السابقة. ويرجى أن تساهم وتساعد نتائج هذا البحث في تخفيف التحديات التي تواجه واقع اللغة العربية في غانا في مدارسنا الإسلامية (الثانويات البحتة والمزدوجة ومعاهد اللغات الغاني)، كما يؤمل الباحث أيضًا أن يسد تغرة وفجوة في أبحاث تخص التعليم العربي الإسلامي في دولة غانا. فالقضية بحاجة إلى مزيد من العناية والتعمق.

مصطلحات البحث

(غانا): أصل التسمية

ذهب بعض المؤرخين إلى أن كلمة (غانا) لقب يطلق على الملك، وعلى أمير الجيوش، أو القيادة العسكرية.

وقد أشار العلامة المؤرخ عبد الله البكري [7](١٤): "أن كلمة (غانا) كلمة يلقب بها ملوك مملكة غانا، وغانا سمة لملوكهم، واسم البلد أوكار"[8](١٥).

كما أشار المؤرخ الغيني جبريل نيان إلى أن كلمة (غانا) تعني باللغة السوننكية القيادة العسكرية، أو أمير الجيوش، تم تطورت حتى صارت اسماً للعاصمة مركز القيادة، ثم اتسع المدلول، حتى صارت تطلق على المملكة[9](١٦).

وقد ورد في دائرة المعارف البريطانية تفسير أقرب من المعنى السابق، وهو أن كلمة (غانا) كانت اسما للحاكم الذي يحكمه، ثم أطلق فيما بعد على المملكة الغانية وعلى المدينة التي كانت عاصمة لهذه المملكة [10](١٧).

---

[7]- هو أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد بن أيوب بن عمر والملقب بالبكري، ولد بقرطبة عام ٤٣٢ه ، فقد كان أديبًا ومؤرخاً وجغرافياً، وكان له معرفة بالنبات، من تصانيفه: المسالك والممالك، وتوفي بقرطبة في شوال عام ٤٨٧ه رحمه الله، انظر: معجم المؤلفين، عمر رضا كحالة (1993م) ، بيروت ، مؤسسة الرسالة، المجلد ٦، ص: ٧٥.
وانظر: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزركلي الدمشقي، (1986م الأعلام، بيروت، لبنان، دار اللملايين، ط١، ج ٤: ص: ٩٨.

[8] - انظر: للعلامة البكري، المغرب في ذكر بلاد إفريقية والغرب، وهو جزء من كتاب المسالك والممالك، بغداد، ص: ١٧٤.

[9]- انظر: نعيم قداح حكيم عمر،(2018م): إفريقيا الغربية في ظل الإسلام، دمشق، مكتبة أطلس، ص: ٢٨.

غرب إفريقيا: تعريف غرب إفريقيا

يعرف غرب إفريقيا عند العرب ببلاد السودان العربيّ، وتبلغ مساحته كلها ستة ملايين كيلو متر مربع تقريبًا، وتتألف أقطار غرب أفريقيا مالي والسنغال، وغامبيا، وموريتانيا، والنيجر وبيساو، وغانا، وسيراليون، وكاميرون، وبوركينافاسو، وساحل العاج، وغينيا، وليبيريا، وبنين، وتوغو، ونيجيريا، أو غرب إفريقيا: هو اسم يطلق على مجموعة من الدول التي تقع في الركن الغربي من القارة الإفريقية، ويصل عدد هذه الدول إلى ١٦ دولة، وهي كما يلي ذكرها: غانا، جمهورية بنين، غامبيا، غينيا، ليبيريا، الرأس الأخضر وغينيا بيساو، نيجيريا، مالي، الموريتانيا، سيراليون، ساحل العاج، توغو، السنغال، النيجر، بوركينافاسو.

إفريقيا:

قارة أغلب سكانها سود، وهي تجاور قارة آسيا شرقاً ومحيط الأطلسي غرباً، وجنوب وبحر ميدترينيا شمالاً.

الفصل الأول: دور معاهد اللغات الغاني في تطور اللغة العربيَّة

المبحث الأول: نبذة تاريخية عن معاهد اللغات (١) بجمهورية غانا

معاهد اللغات كانت تعليم العربية قوية في الأوقات الماضية ثم بدأت تضعف، والسبب في ذلك في زعمي عدم وجود دعم خارجي لتدريس اللغة العربية من الدول العربية.

وقلَّ الإقبال على تعليم اللغة العربية في معاهد اللغات المنتشرة في غانا ابتداء من أكرا وكوماسي وتمالى وسنياني وتكرادي ووا ووالي والي وبكو وغيرها من المناطق التي فتحت فيها الحكومة معاهد اللغات.

فأكبر عائق في رأيي الباحث ضعف الدعم رسميا من الدول العربية مما يؤدي بالحكومة الغانية إلى قلة العناية بالعربية مما يجعلها تعيين مدرسا واحدا أو أكثر مما يغطي بالحاجة وهذا أثر تأثيرا تدريجيا حتى عزف الطلاب عن التسجيل في معاهد اللغات لتعليم العربية.

وإن دراسة العربية في معاهد اللغات تغيَّر تماما في هذه الأيام ، حيث إن طلبة العلم يأتون إليها أفواجا منذ أن ترفَّعّ مستوياتها من مراحل الثانوية إلى مراحل الدبلوم والليسانس في اللغة العربية وآدابها بالتعاون مع جامعة التضامن الفرنسية العربية بالنيجر.

---

[10]- انظر: غاريسون – حالييوت، ويليام بينتون، دائرة المعارف البريطانية، ١٠.

تم تأسيس معاهد اللغات الغاني تحت إشراف وزارة التعليم والتربية عام ١٩٦١م بموجب مرسوم رئاسي ويشرف المجلس الوطني للتعليم العالي NCTEحاليًا على معاهد تحت الإشراف المباشر (لوزارة التربية والتعليم والرياضة).[11]

وقد تأسست المعاهد لتدريس اللغات الأجنبية بهدف تعزيز الوحدة الإفريقية والعلاقات الودية بين الغانيين والأجانب. وذلك بالقضاء على حواجز اللغات بين الدول وخاصة بين الدول الإفريقية الشقيقة، وإتاحة الفرصة للجميع ليتعلموا اللغات المستخدمة في جميع أنحاء العالم، للعمل الرسمي، والدبلوماسي والتجاريّ والرياضيّ والتعليميّ، والسياحي.

اهتمت المعاهد منذ تأسيسه باللغة العربية التي تُدرس على جميع مستويات تعليم اللغات من المستوى المبتدئ إلى المحترف. إضافة إلى منحها شهادة الدبلوم في اللغة العربية وإتاحة الفرصة لطلابها بإكمال دراساتهم الجامعية العربية بالتعاون مع بعض الجامعات .

التطور الحالي: وسعت نطاق المعاهد وأضيفت فيها بعض التخصصات مثل: تخصص الترجمة لإعداد المترجمين والسكرتيرتين ثنائي اللغة، هذا بجانب دوره الأصلي تدريس اللغات.

وقد بدأت المعاهد كمدارس اللغات تم تفرعت لها أربع مدارس أخرى هي المدرسة الأصلية للغات (١٩٦١م ومدرسة المترجمين (١٩٦٤) م ومدرسة سكرتير ثنائي اللغة (١٩٧٣) وترنسبرو Transbureu(١٩٩٨) م.

الأهداف والمهام معاهد اللغات

أولًا: يهدف معاهد اللغات إلى تعزيز مفهوم القومية الإفريقية وإلى تعزيز العلاقات من خلال تدريس اللغات الحديثة: مثل العربية والإنجليزية والفرنسية والألمانية والبرتغالية والروسية والإسبانية على المستوى المبتدئ والمتوسط والمتقدم.

ثانيًا: تعليم بعض اللغات الأجنبية واللغات الغانية بناء على موافقة الحكومية.

ثالثًا: تدريب وتعليم حاملي شهادات دبلوم في مهارات السكرتيرة في اللغتين مثل: الإنجليزية والفرنسية وذلك لتوفير القوي العامة المتوسطة والعليا المطلوبة في الاتصالات التجارية وإدارة المكاتب الحديثة.

[11] https://www.gil.edu.gh
https://en.wikipedia.org/wiki/Ghana_Institute_of_Languages

رابعًا: تدريب وتعليم حاملي الشهادة الثانوية العامة أو ما يعادلها وكذلك تعليم المتخرجين في كلية اللغات الحديثة وتدريبهم حتى يكونوا مترجمين محترفين عاملين في مجال الترجمة والترجمة الفورية في المؤتمرات وكذلك في المجال الحكومي والقطاع الخاص.

خامسًا: تدريب وتعليم جميع الراغبين في الحصول على الكفاءة في أي من اللغات المدروسة في المعاهد.

سادسًا: تقديم المشورة للحكومة والهيئات العامة في غانا بناءً على طلبها سواء في الأمور المتعلقة بالتربية والتعليم وتدريس اللغات عمومًا.

المقر الرئيسي للمعاهد: أكرا العظمى، ومن فروعها: كوماسي، سنياني، تمالي، وا، والي والي، بلغ تنغا وبكو.

ويُدرس فيها اللغات التالية: العربيَّة والإنجليزيّة والفرنسيّة والألمانيّة والروسية والإسبانية والبرتغالية في جميع المراحل الآتية: المرحلة الابتدائية والمرحلة المتوسطة والمرحلة الكفاءة والمرحلة الكفاءة العالية.

اعداد الطلاب للاختبارات

يعد المعهد للاختبار الشامل للمرحلة الثانوية للحصول على الشهادة العامة من اختبار الموحد لطلاب غرب إفريقيا في أية لغة من اللغات المدروسة في المعاهد.

مدة الدوام الدراسية بالمعاهد: اعتبارًا من يوم الإثنين إلى يوم الجمعة.

اسم البرنامج: دبلوم التربية في اللغة العربيّة و الليسانس في اللغة العربيّة وآدابها.

اللغة العربية إحدى اللغات المعترفة بها عالميًا، لا يمكن التهاون بأهميتها ومكانتها ومنزلتها، وهي اللغة الرسمية للخلافة الإفريقية مثل خلافة صَوكوُتُوا والممالك مثل: مملكة غانا القديمة وكما كانت ولا تزال لغة الحضارات فهي إحدى اللغات المستخدمة في الاتحاد الإفريقي، وبرلمان البلدان الإفريقية.

وقد باتت هي اللغة المفضلة أدى كثير من المتعلمين في غانا الملتحقين بالمؤسسات العربية التعليمية، ولهذا حاولت معاهد اللغات استغلال هذه الفرصة لتقدم للطلاب برنامج الدبلوم والليسانس في تعليم اللغة العربية.

سبب تأسيس البرنامج

ازدادت التجارة بين الشرق الأوسط وإفريقيا والعالم الغربي وآسيا في العقدين الماضيين، وهذا أدى إلى إقبال شديد على تعلم اللغة العربية ومن ثم فعلى المؤسسات التعليمية الغانية الاهتمام البالغ بقضية اللغة العربية من أجل تلبية هذا الاحتياج.

وعلى الرغم من وجود خطط لإدخال اللغة العربية في المستويات الابتدائية والمتوسطة والثانوية، إلا أن عدد مدرسي اللغة العربية غير كاف، لأن معظمهم لم يتلقوا أي تدريب منهجي في مجال التربية، وسيقدم الدبلوم منصة تدريب لمعلمي اللغة العربية المنهيين في القطاع التعليمي.

أهداف البرنامج

أولًا: تزويد الطلاب واكسابهم مهارات اللغة العربية

ثانيًا: استكشاف الطلاب ثقافات الدول العربية

ثالثًا: تدريب الطلاب في مجال التدريس والترجمة والإدارة والصحافة وإدارة العلاقات الخارجية

رابعًا: إعداد مدرسي اللغة العربية أكفاء قادرين على تطبيق أساليب الحديثة لتدريس اللغة في المدارس الغانية، وعلى هذا ستقام علاقة مع الجامعات الأخرى في البلدان الناطقة بالعربية لإتاحة الفرصة للطلاب من التعمق أكثر في اللغة العربية.

الفئة المستهدفة

أولًا: فئة معلمي اللغة العربية الذين يرغبون تطوير قدراتهم في تعليم اللغة العربية

ثانيًا: حاملو الشهادات الثانوية في اللغة العربية الذين يتطلعون إلى رفع مستوى معرفتهم للغة

ثالثًا: الهيئات الدينية التي تسعى غلى اكتساب المعرفة باللغة العربية لتعزيز عملها الديني[12] (١)

تقييم التخصص

يشمل تقييم أداء الطلاب كلا من التقييم المستمر واختبار نهاية الفصل الدراسي، وهذا التقييم موزع كالآتي:

[12]-نجد أن هذه الفئات الثلاثة لها خلفية سابقة في تعلم اللغة العربية ، وقد التحقوا بهذا البرنامج لتطوير قدراتهم اللغوية من أجل تحسين أداء وظائفهم التي يقومون بها.

أ. التقويم المستمر (الواجبات والاختبارات النصفية – يتطلب مرتين كحد أدني لكل فصل دراسي: ٤٠%

ب. اختبار نهاية الفصل ٦٠%.

شروط القبول بالمعاهد

يتم قبول الفئات الخمس التالية للبرنامج:

1. يشترط الحامل SSSCE الحصول على درجة ما بين (A-D) في ثلاث مواد أساسية: الإنجليزية، والرياضيات، والدراسات الاجتماعية أو العلوم. وكذا في مادتين اختياريين وأن يكون قادرًا على التحدث باللغة العربية.

2. يشترط الحامل WASSCE الحصول على درجة ما بين (A1-C6) في ثلاث مواد اساسية: الإنجليزية والرياضيات والدراسات الاجتماعية او العلوم وكذا في مادتين اختياريين وأن يكون قادرًا على التحدث باللغة العربية.

3. يشترط الحامل الشهادة الثانوية العامة (المستوى الأدنى) GCE ORDINARY LEVELالحصول على درجة ((Credit في خمس مواد منها: الإنجليزية والرياضيات والعربية، أو شهادة كفاءة في اللغة العربية.

4. أن يكون عمر المتقدم فوق ٢٥ سنة، وهذا خاص للذين لم يستوفوا المتطلبات القياسية المذكورة أعلاه للقبول، ولكن لديهم خلفية تعليمية معقولة وخبرة مهنية أو القدرة المثبتة للعمل الأكاديمي، فيقبل ممن تتوفر عليه الشروط السابقة باجتياز اختبار ومقابلة المعهد.

5. الطلاب الأجانب ذوي المؤهلات المماثلة لمسابق ذكره.

الساعات المعتمدة قبل التخرج في الدبلوم والليسانس اللغة العربيَّة وآدابها

يجب على الطالب في قسم الدبلوم أن يدرس ٧٢ساعة معتمدة قبل التخرج ويمنح شهادة دبلوم التربية في تعليم اللغة العربية.

وكما يجب على الطالب في قسم الليسانس أن يدرس ٧٢ساعة معتمدة قبل التخرج ويمنح شهادة الليسانس في اللغة العربيَّة وآدابها.

- المقررات الدراسية للدبلوم

تتكون من المقررات الخاصة بمنهج الدبلوم لتعليم اللغة العربية للناطقين بغيرها في معاهد اللغات بجمهورية غانا وهي: النحو والصرف، الأدب والنصوص، البلاغة، طرق التدريس، المدخل إلى علم اللغة وفقه اللغة، المهارات اللغوية، مناهج البحث. علم النفس التربوي، التوجيه والإرشاد، مادة التربية الإسلامية (القرآن الكريم) تاريخ اللغة العربية في غانا، البحث التكميلي.

- المقررات الدراسية لليسانس في اللغة العربية

تتكون من المواد الدراسية التالية:

أ. اللغويات: النحو والصرف، الأدب والنصوص، البلاغة، علم اللغة، فقه اللغة، التدريبات اللغوية، علم الأصوات، النقد الأدبي القديم، النقد الأدب الحديث، الأدب الحديث وتاريخ اللغة العربية في غانا.

ب. التربية الإسلامية: القرآن الكريم والتجويد

قسم البكاريوس في اللغة العربية

المواد الاجتماعية: السيرة النبوية، علم النفس التربوي، طرق التدريس، مناهج البحث والبحث التكميلي.

يهيئة التدريس في معاهد اللغات الغاني: يعني المحاضرين بالمعاهد لا بأس بمستوياتهم العلمية في حقل التدريس والتعلم، يوجد من بينهم حاملوا الدكتوراه في تخصصات اللغويات وحاملوا الماجستير في اللغة العربية وآدابها. وحاملوا الليسانس والدبلوم في التربية وتدريس العربية للناطقين بغيرها .

تاريخ دخول اللغة العربيَّة في غانا وفي إفريقيا

المبحث الثاني : تاريخ دخول اللغة العربية في إفريقيا

تمثّل اللغة العربيَّة الإرث الحضاري والمكوّن الفكري للإنسان العربي خاصة، وللمسلمين عامة، ومن الملاحظ أن انتشار اللغة العربيَّة غالبًا ما يكون متناسبًا طردًا مع انتشار الإسلام حيث نزل القرآن الكريم باللغة العربيَّة مصداقًا لقوله تعالى (ولقَدْ نَعْلمُ أَنَّهُم يَقُولُونَ إِنَّما يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِسَانُ الّذي يُلْحِدُونَ إليْه أَعْجَمِيٌّ وهذَا لِسانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ) سورة النحل، الآية١٠٣ (١)

أما عن دخول الإسلام إلى غرب إفريقيا فلم يتم تحديد توقيت زمني له، إلاَّ أن ما تم تناوله من قبل العديد من الباحثين والمؤلفين ما هو إلا تخمينات وآراء شخصية من قبل من كتب عن الإسلام في الغرب الإفريقي، وكذلك هو الأمر مع اللغة العربيّة التي من الممكن القول بأنَّها قد وصلت إلى أغوار إفريقيا قبل وصول الإسلام نتيجة للتواصل والاتصال بين شمال القارة وغربها عبر التبادل التِّجاري الذي كان يتم من خلال تبادل البضائع الشمالية بغيرها من البضائع الإفريقية التي يحتاجها أصحاب الشمال، ونشأ من خلال ذلك عدد من الطرق التِّجاريّة التي عرفت قبل أن يصل الإسلام إلى هذه المناطق فالممرات التّجاريَّة التي أصبحت فيما بعد مدنًا تعج بالساكنين، خاصة تلك التي أُنشئت بالقرب من الواحات الصحراوية لتزيد من سبل وسرعة انتشار الإسلام ووصوله إلى ما وصل إليه من انتشار عبر جسور من التواصل، التي قد تمثلت في الدولة الإسلاميَّة التي قامت على حدود تلك البلاد[13].

وقد ظهرت بعد ذلك عدة إمبراطوريات إسلامية في غرب إفريقيا. وربما تكون إمبراطورية غانا الإسلامية من أبرز هذه الإمبراطوريات التي قامت على أنقاض إمبراطورية غانا الوثنية القديمة بفضل المرابطين، وقد كان للثقافة العربية أثر واضح في ثقافة غانا القديمة. نظرًا لأن المسلمين دون سواهم من يستطيع الكتابة والقراءة، فقد ذكر البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد (ت: ٤٨٧- ه ١٠٩٤م) ووجود هذا العدد في الجزء الذي يسكنه المسلمون من المدينة، وكان في مدينة الملك وعلى مقربة من مجلس حكمه مسجدٌ يصلي فيه مَنْ يَفِد عليه من المسلمين. وتولَّى التّجار المسلمين مناصب إداريّة عُلْيا في مملكته، وكان منهم تراجمة الملك من المسلمين، وكذلك صاحب بيت ماله وأكثر وزرائه) (٢). وتشير بعض المصادر العربية القديمة إلى أنّ عقبة بن نافع افتتح حوالي (٤٦ه –٦٦٦م) مدينة كَوار على تخوم السّودان. (٣)

ونقل آدم عبد الله الآلوري عن الشيخ عبد الله بن فودي (ت: ٢٤٤ه- ١٨٢٨م) أنّه تَواتَر لديهم عن الثقات العلماء دخولُ الإسلام إلى غرب إفريقيا من القرن الأوّل الهجري على يد عقبة بن نافع، وأنه لمّا حجزه البحر عن المواصلة غربا دخل في طريق عودته بلادَ غانا وتكرور، فأسلم بعضهم على يديه (٤).

[13]- القرآن الكريم: سورة النحل ، رقم الآية: ١٠٣

ذكر المهلَّبي (٣٨٠ه) فيما نقله عنه ياقوت الحموي (٦٢٦ه - ١٢٢٩ م) أنّ الإسلام انتشر بين أكثر أهل كَوْ كَوْ (سَنْغاي)[14] وهم أُمَّة من السّودان وأصبح ملك البلاد يظاهر رعيّته به، وجميعهم مسلمون " (٥)

ربما بالإمكان اعتبار رأي البكري وأحمد بابا التنبكتي مؤرخ صنفي الذي يقول بأن دخول الإسلام في بلاد غربي إفريقيا يعود القرن[15] الأول الهجري، أنه من حوالي عام ٦٠ هجري - ٦٧٩م، أنه لم يكد يمض عام حتى قد وُجد[16] بالحي الإسلامي بمدينة غانا أو كومبي صالح عاصمة مملكة غانا، اثنا عشر مسجدًا (٦)

وقد زار البكري غانا حوالي عام ١٠٦٦م، وذلك قبل سقوطها على أيدي المرابطين بقليل، وأدرك فيها هذا العدد من المساجد، بجانب عدد من المدارس القرآنية والإسلامية بالقسم الإسلامي، كذلك أورد البكري أن بني أمية أرسلوا جيشًا في صدر الإسلام لفتح بلاد غربي إفريقيا، وأن ذرية هذا الجيش استقرت في بلاد غانا، وأن حملة الإسلامية أخرى انطلقت حتى وصلت في حركتها إلى بلاد السنغال حوالي عام ١٠٢هجري (٧٢٠)م وعادت بكميات كبيرة من الذهب (٧)

ذكر القلقشندي: أنَّ أهل غانة أسلموا أول الفتح، وقد أسلم أحد ملوك غانة في القرن الثالث الهجري (التاسع الميلادي) وهو تلوتان بن تكلان عام ٨٣٧م، وعلى أنقاض غانا قامت إمبراطورية أخرى، وهي دولة مالي التي واصلت نشر الإسلام وثقافته العربية، فقد طافوا بالإسلام بين الأفارقة وفي أي مكان يحلون به خاصة عند رحلاتهم لقضاء مناسك الحج، وربما كانت رحلة (مَنْسَي موسى) من أشهر رحلات الحجِّ، فقد أصبح هذا السّلطان من دعاة الإسلام وعمل على نشره حتى امتد بدولته (جأو) الواقعة على نهر النيجر وتوغل في الصحراء إلى المنطقة الاستوائية الجنوبية.

وقد قال عنها ابن بطوطة الذي أعجب بشدة عنايتهم بحفظ القرآن الكريم: وهم يجعلون لأولادهم القيود إذا ظهر في حقهم التقصير في حفظه، فلا تفك عنهم حتى يحفظوه، ولقد دخلت على القاضي يوم العيد وأولاده مقيدون فقلت له إلا تسرحهم؟ فقال: لا أفعل حتى يحفظوا القرآن "[17](٨).

[14] -آدم عبد الله ألوري: الإسلام في نيجيريا، القاهرة، مكتبة وهبة للطباعة والنشر، ٢٠١٢م، ص: ١٧-١٩.

[15] -البكري, أبو عبيد, عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: المسالك والممالك, بيروت, دار العرب الإسلامي, ١٩٩٢م, ص: ١٧٥-١٨

[16]- البكري ، أبو عبيد البكري ، المسالك والممالك ، بيروت ، دار الغرب الإسلامي ،١٩٩٨م. ص: ١٦.

[17]- نفس المرجع البكري السابق

وبعدها ظهرت إمبراطورية "سنغاي" والتي حملت لواء الإسلام وتوسعت به جنوبًا، وقد استولى عليها المغاربة في أواخر القرن السادس عشر (٩).

ولما كان أكثر سكان إفريقيا على الدّين الإسلاميّ، فإنَّ الأثر العربي على اللغات والثقافات لإفريقية ماضٍ ما بقي هذا الدّين في قلوب المسلمين من أبناء القارة الإفريقية، وإنه في تزايد مطرد مما يدعوني لأن أؤكد بأن الأثر العربي غالب على لغات وثقافات إفريقيا في الماضي والحاضر والمستقبل بحول الله وقوته.

ومن العوامل التي ساعدت على انتشار الإسلام الذي يعني انتشار اللغة العربيَّة منها: الطرق التّجارية : لقد كانت القوافل تنتقل من الشرق إلى الغرب، ومن الشمال إلى الجنوب، وفي الاتِّجاهين المعاكسين ناقلة معها سِلَعًا مادِّيَّة كالذهب والمنسوجات والأدوات النُّحاسية، والحُليّ، وأدوات الزينة العطور، والقمح والذرة والخيل وسُرُجها، وكانت تنقل في الوقت ذاته سلعًا معنوية، متمثلة في القيم والثقافة التي يحملها تجار تلك البضائع، وقد تمثلت هذه الثقافة (وقوامها اللغة العربيَّة والشرع الذي نزل بها) تنساب بيُسرٍ وبدون قسر ولا إكراه في أرجاء القارّة.

فقد كانت هنالك عدة طرق تجارية استعملها التجار في إجراء عمليات التبادل التجاري بين الشمال والغرب الإفريقي. ومما سبق يتضح أنَّ الإسلام دخل غرب إفريقيا عن طريق الدعوة، والاتّصالات عبر التجارة والتعاملات الاقتصاديّة، التي كانت قائمة بين المسلمين وسكان هذه المنطقة، وبعد دخول المرابطين واستيلائهم على غانا بدأ الإسلام ينتشر عن طريق الفتح والدعوة والتّجارة، وبعد وصول الإسلام وانتشاره بين أهل مناطق غرب إفريقيا بدأت القبائل تقوم بدور كبير في نشر الدين الحنيف، وصار دورهم لا يقل أهمية عن دور الإمبراطوريات التي سبقتهم.

وإلى جانب الإسلام سارت اللغة العربيَّة جنبًا إلى جنب وتعد جمهورية السنغال وغانا الدول التي وصلت إليها اللغة العربيّة. وتركت أثرًا واضحًا في لغات شعوبها، ومن اللغات التي اقترضت ألفاظ وأصوات اللغة العربيَّة وزادتها إلى رصيدها اللغوي هي لغة الولوف والفلان، رغم الدور الذي لعبه الحرف العربي لعدة قرون إلا أن المستعمر كان بالمرصاد حيث اتخذ الاستعمار الفرنسي من مصطلح الفرنكوفونية والاستعمار البريطاني اتخذ الإنجليزية وكل من الاستعمارين اتخذت لغته أداة لمحاربة اللغة العربيّة في بلدان الغرب الإفريقي، وكل واحد منهما افترض لغته، على الرغم من كلّ التَّحديات التي تمثلها الفرنسيَّة والإنجليزيَّة أمام اللغة العربيَّة والثَّقافة الإسلاميَّة بإفريقيا الغربية أو بغيرها، فإنَّ الظروف مازالت مواتية للغة العربيَّة للتَّغلُّب على تحدِّيات العولمة، من ذلك

أنَّ الحماس للفكر الانجليزيَّة والفرنسيَّة وآدابهما في الإعلام والسيَّاسة والاقتصاد .وقد تمكن المستعمر من الحد في استخدام الحرف العربي في اللغات الإفريقية، حين اهتمت منظمة اليونسكو بالحرف اللاتيني وبمساندته ليأخذ مكان الحرف العربي في اللغات الإفريقية، حيث ذكر مامادو أنجاي: "أنَّ الفرنسيّين بذلوا أقصى جهدهم للقضاء على آثار اللغة العربيَّة، التي تمثل عندهم عائقًا هائلًا لإقامة لغتهم وثقافتهم، لأن اللغة العربية ظلت عقبة هائلة تمنع تحقيق أهداف المستعمرة، لذا أصدروا قرارًا يهدف إلى محو آثار اللغة العربية، والقضاء على الشخصيَّة العربيَّة الإسلاميَّة للمجتمع العربي الإسلامي "[18] (١٠)

فبعد تلك الجهود استقر المقام باللغات الإفريقية في الحرف اللاتيني ، فالمتتبع لانتشار اللغة العربية في الغرب الإفريقي من السهل عليه ملاحظة سهولة انتشارها ومدى توغل الحرف العربي في هذه اللغات، على الرغم من أن كلا من الهوسا والفولانية لا تمت إلى العربية بصلة من حيث الأصل. إنَّ اللغة العربيّة دخلت وتداخلت في اللغات الإفريقية وقد ساعدها على ذلك أنها لغة القرآن الكريم، وآنها من ضروريات أداء الشعائر الإسلاميّة الأمر الذي دفع الشعوب الإفريقية إلى ضرورة تعلمها حتى وصلت إلى مراتب متقدمة في عملية التخاطب اليومية بين أبناء هذه الشعوب خاصة المسلمة، وقد نالت اهتمام العلماء والأدباء الذين أجادوا استعمال اللغة العربية حيث ظهر واضحًا جليًا في مؤلفاتهم وقصائدهم الشعرية، ولكن هذا الأمر بدأ يضمحل بسبب الحرب الثقافية التي شنها الاستعمار الفرنسي والإنجليزي من خلال الحملات التبشيرية والإغراءات المادية للسكان التي وصلت في نهاية المطاف إلى توطين اللغة الفرنسية والإنجليزية في عدد من الأقطار الإفريقية، بعد أن كانت هذه الشعوب تستعمل اللغة العربية في أمورها الإدارية والمعيشة.

[18]- مامادو أمجاي: تأثر اللغة الفولانية باللغة العربية ٢٠١٧ م ، ليبيا ، جامعة طرابلس ، ص:١٠

من هنا وجب التنبيه إلى ضرورة الاهتمام بإرساء اللغة العربية في أقطار إفريقيا الغربية خاصة، وإفريقيا عامة خاصة وإن هنالك عدد من الدول مازال مستمرًا في تعليمها بفتحة لأقسام اللغة العربية في الجامعات الحكومية وجامعة ليغون في عاصمة دولة غانا وجامعة انت جوب بداكار عاصمة الدولة السنغالية مثال على ذلك كثير، إضافة إلى ما يتم السعي إليه من الجانب الآخر خاصة في الأقطار العربية الإفريقية، فلا يوجد بلد من هذه البلدان إلا وبه مركز للدراسات الإفريقية، إضافة إلى أقسام اللغات الإفريقية بالجامعات الحكومية في هذه الدول التي من بينها جامعة إفريقيا العالمية بجمهورية السودان ومركز الدراسات الإفريقية بالمملكة المغربية، ومركز معهد البحوث والدراسات الإفريقية في مصر.

وفي مطلع القرن السادس عشر الميلادي مد أسكيا محمد توري إمبراطور سننغي سلطانه على كل المنطقة المحيطة بحوض النيجر حيث بسط نفوذه إلى بلاد الفلاني في الجنوب وشمالا حتى بلاد الطوارق، ووصل إلى إمارات الهّوْسا في الشرق.

وفي القرن التاسع عشر الميلادي قامت خلافة صكتو الإسلامية في المنطقة، وشملت بعض أجزاء دول غرب إفريقيا مثل: نيجيريا والكمرون شمالها والنيجر وشرق بوركينافاسو. وكذلك دولة الحاج عمر الفوتي التي امتدت من غينيا غربا إلى سيغو في مالي شرقا، وغيرها من الدول الإسلامية التي قامت في المنطقة، مما يدل علي أصالة الثقافة العربية الإسلامية في دول الإفريقية، وبخاصة الغربية.

وكذلك كان للحج دور كبير في نقل اللغة العربية والثقافة الإسلامية إلى القارة، وذلك عن طريق جلب الكتب من الحجاز إلى السودان الغربي.[19] كان بعض الحجاج يبقون في الحجاز بعد الحج للدراسة، وتحصيل المعرفة والعلم، ثم يرجعون إلى بلدانهم لنشر العلم الذي حصلوا عليه في الحجاز. وكان بعض الأمراء والملوك لما يحجون وينتهون منه ينقلون إلى بلدانهم علماء لتعليم الإسلام واللغة العربية، ويجلبون معهم كتبًا في الفنون الإسلامية والعربية. قد أصبحت اللغة العربيّة لغة الدين والثقافة، والحياة الإدارية في غرب إفريقيا منذ أن رسخ قدم الإسلام فيها، وأصبحت الثقافة الإسلاميّة هي السائدة في المجتمع، وبخاصة في عصور الإمبراطوريات الإسلاميّة مثل إمبراطورية مالي وسنغي، وكانم برنو، والدولة الإمامية في فوتا تورو، والدولة الإماميّة في فوتا جلو، والخلافة العثمانية في سكتو، ودولة أحمد لبو الإسلاميّة في ماسنا، ودولة الحاج عمر الفوتي.

[19]- إبراهيم طرحان : الإسلام واللغة العربية في السودان الغربي والأوسط، السودان، مجلة أم الدرمان، العدد الثاني، ١٩٦٨م، ص: ١

وأصبح الحرف العربي هو الحرف الذي يكتب به أشهر اللغات الإفريقية، مثل: الهوسا والفلانية والسوا حلية والولفية. وأصبحت المنطقة بسبب الإسلام ولغته عظيمة الحضارة والتقدم" وسرعان ما شكل الإسلام عادات السكان وطور أحوالهم حتى صار مستوى التفكير والثقافة يقارن بنظائره أو يفوقه في الدول المعاصرة لها في تلك الفترة في أوربا (١).

إن الناظر في الثقافة العربيّة الإسلاميّة في غرب إفريقيا يجد أن خير مقاييس لها هي: عدد العلماء، وعدد الطلاب وتنوع أماكن التعليم، وحركة التمدن، والكتب الواردة والمكتبات الخاصة ودرجة اتساع التأليف (٢).

وفيما يخص عدد العلماء يذكر السعدي صاحب تاريخ السودان أنه عندما أسلم سلطان جني كان بها ٤٢٠٠ عالما (٣). قد يظن البعض بأن في العدد مبالغة، ولكن لو نظرنا إلى قرى متلاصقة بجني نجدها سبعة آلاف وسبع وسبعون قرية. وعليه ففي كل قريتين عالم واحد – بمعنى معلم الصبيان القرآن- وهذا هو الوجود الكثيف للعلماء في المدن والقرى ساعد على نشر القراءة والكتابة اللتين أضحى لها دلالة دينية مرتبطة بقراءة القرآن وكتابته مما ييسر تخريج أعداد كبيرة ممن يتلقون هذا النهج من التعليم (٤).

ثم لا يستغرب أن يُخَرج هذا العدد من العلماء عدد من التلاميذ، وأحصى بعضهم عدد تلاميذ في كتّاب واحد في تنبكتو فوجدهم مائة وثلاثة وعشرون تلميذا وفيها حوالي مائة وخمسون كتّابا هذا في تنبكتو وحدها. فما بالك بباقي المدن مثل غاو وأغاديس وكانو، مما يدل على إقبال شعبها على العلم وازدهار الثقافة الإسلامية فيها، وكان للعلماء مكتبات عامرة بمصادر العلوم الشرعية واللغوية.

وكذلك كان لبعض الملوك مكتبات عامرة بمصادر العلوم الشرعية واللغوية والتاريخية، قد بلغ من اهتمام سلاطينها بالعلم وشراء الكتب أن سلطان أسكيا داود اشترى نسخة من القاموس المحيط بثمانين مثقال، ولديه نساخ ينسخون له الكتب، وشيخ يدرسه كتب الفقه مثل رسالة ابن أبي زيد القيرواني (٥)[20].

[20]- السعدي، عبد الرحمن بن عبدالله بن عمران بن عامر(2006)، تايخ السودان، ص: ١١٣

وكل ما ذكر الباحث لا يمكن الجزم بوجود تاريخ معين لدخول الإسلام إلى غرب إفريقيا، وذلك لعدم وجود مصادر قديمة تعالج هذا الموضوع بصورة دقيقة، وحتى المصادر التي تناول الباحث لهذا الموضوع كُتبت بعد القرن العاشر الميلادي، فيعتبر البكري أوثق من كتب عن الغرب الإفريقي وأدق من تناول هذا الموضوع.

ازدهرت اللغة العربيّة في المنطقة عدّة قرون بانتشار الإسلام وثقافته وبقيام إمبراطوريات وممالك وسلطنات إسلامية اتّخذت اللغة العربيّة لغة رسمية لها، ثم شهدت نوعًا من التدهور بمحاربة الاستعمار الإنجليزي والفرنسي لهذه اللغة للإسلام وحضارته وثقافته، ولكنها قاومتْ نوعًا مًّا، بمقاومة العلماء والسلاطين لمحاولات الاستعمار، وبإنشاء مدارس نظاميّة إسلاميّة التوجّه والتعليم ، عربيّة اللغة، منذ أيام الاستعمار، تَمثَّل هدفُها العامَ في أمرين:

- الأمر الأول: ملأُ الفراغ الذي نتج عن إبعاد الاستعمار للغة العربية عن التعليم، والسياسة، والإدارة، وعن توجه أبناء المنطقة إلى تعلُّم لغاته وثقافته، وتقاليده، بالترغيب تارة، وبالقهر أخرى.

- الأمر الثاني: الحفاظُ على التقاليد والعادات الإسلاميّة، ونشرُ تعاليم الإسلام وثقافته، وإحياء حضارته، عن طريق تخريج أجيال تَنهَل من العلوم الإسلاميّة والعربيّة لا سيما مع عِظَم الأثر الذي تركه الانحسار الحضاريّ والدينيّ والثقافيّ والاجتماعيّ والسياسيّ والاقتصاديّ لكثير من المراكز الإسلاميّة في المنطقة.

لقد أيقن سلف هذه الأمّة أنَّ تعلُّمَ اللغة العربيّة وتعليمَها وخدمتَها بأي شكل من الأشكال عبادةٌ يُتقَّرب بها إلى الله عز وجل، فقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله: إنَّ اللغة العربيّة نفسها من الدّين، وإنَّ معرفتها واجبة، لأَنَّ فهم الكتاب والسُّنة واجب، وهو متوقّف – غالبًا على فهمها، ومالا يتم الواجب إلَّا به فهو واجب.)[21] (١)

النتائج التي توصل إليها الباحث خلال البحث

أهم النتائج:

بعد دراسة واقع تعليم اللغة العربية في غانا، والتحديات التي يواجهها، والحلول المقترحة لهذه التحديات، يمكن صياغة النتائج في النقاط الآتية:

[21]- شيخ الإسلام ابن تيمية أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام : اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم (١٩٧٠)، الرياض، السعودية، مطابع المجد التجارية،ص: ٢٥

وقد تمثلت أهم نتائج البحث الحالي في:

1. عدم إنزال العربية منزلتها بين اللغات الحية بحيث يعدّ متعلم اللغة العربية له وزنه واعتباره كما يعد لمتعلم اللغة الانجليزية، ويسمح له بالعمل بكامل الحرية في الدوائر الحكومية وغيرها من المجالات التي يمكن أن يعمل فيها.

2. الحكومة تقوم ببعض الحاجات نظرا لحاجتها هي وليس لحاجة العربية، لذا لو نظرنا إلى إيجاد وحدة التعليم الإسلامي في غانا وإتاحة الفرصة لتعيين مدرسي العربية في الحكومة، ليس لتطوير العربية بذاتها، وإنما سعي الحكومة لتحقيق هدفها وهو انخراط أبناء المسلمين في التعليم العام، وليس هدفها خدمة العربية، وإنها أعطت هذه الفرصة كوسيلة إلى تحقيق هدفها وقد تحققت لها ذلك (عبد السلام٢٠١٣).

3. عدم دعم كاف من الدول العربية للعربية كما يفعل نظرائها في غانا كالفرنسية والألمانية والصينية وغيرها من اللغات الحية التي تسعي لإحياء لغاتها على المستوى الرسمي.

4. عدم إيجاد مناهج تتضمن متطلبات التعليم العام التي تكون بالإنجليزية، وما يحتاج إليه العربية حتى يكون الطالب المسلم قادراعلى أن يتسلح باللغتين العربية والإنجليزية على حد سواء.

5. محاولة الغرب من علمنة اللغة العربية وتجريدها عن الإسلام، وقد قام مجموعة من الناس في دول غرب إفريقيا إلى الدعوة بتجريد الإسلام من العربية.

6. إنّ اللغة العربيَّة ولا شك تمتلك من الخصائص والمميزات التي تجعلها قادرة على مسايرة العصر ومواكبة عالم التكنولوجيا والتطور الحاصل جرّاء الثورة المعلوماتية والانفتاح على شبكات الانترنت ووسائل الاتصال الحديث.

7. إنّ اللغة العربيَّة مرنة تحمل في بنيتها بذور النماء والتطور والتجديد بما فيها من نحت واشتقاق وتصريف، فهي لغة حية قادرة على استيعاب مستجدات الحياة والتعبيرعنها.

8. إنّ من دلائل ضعف اللغة العربيّة وجود كثير من الأخطاء اللغوية على المستويات الصوتية، والنحوية، والصرفية، والدلالية، والإملائية حتى بين المتخصصين في دراستها، ويعود ذلك، لضعف المناهج التعليمية الخاصة بتدريس اللغة العربية.

9. إنّ مستقبل اللغة العربيَّة مرتبط بمستقبل ناطقيها.

10. وصول الإسلام إلى منطقة غانا في القرن السابع عشر أو الثامن عشرعن طريق التجار ودعاة العرب المسلمين.

الدافع الأساسي لتعلم اللغة العربيّة وتعليمها لدي الغانيين المسلمة هو دافع ديني للحفاظ على هويتهم الإسلاميّة مع وجود عوامل ثقافية واجتماعية أخرى.

1. ينبغي الاعتراف بأن هناك معوقات تربوية ولغوية تعرقل عمليّة تعليم اللغة العربيّة باعتبارها لغة أجنبية في غانا وأن التغلب على هذه التحدّيات يحتاج تعاون وتكاتف المسؤولين عن تعليم اللغة العربيّة في غانا وغرب إفريقيا.

الدافع الأساس لتعليم اللغة العربية وتعليمها لدى الغانيين ، هو دفع ديني للحفاظ على هويتهم الإسلامية ، مع وجود عوامل ثقافية واجتماعية أخرى.

References

Alquran alkarim.

Alhadith alsharif.

Abn al'athir، eali bin muhamad bin eabd alkarim bin eabd alwahid alshaybanii aljazari (1979mi): alkamil fi altaarikhi، birut، dar sadir.

Abn batuwtat، muhamad bin eabd allh bin 'iibrahim (2014mi): tuhfat alnazaar fi gharayib al'amsar waeajayib al'asfar، bayrut، dar aleulumi.

Abrahim tarhan (1968mi): al'iislam wallughat alearabiat fi alsuwdan algharbii wal'awsata، alsuwdan، majalat 'um dirman، aleudadu: 2.

Abubikr eabd allah shueayb (2012mi)، allughat alearabiat fi 'iifriqia، (alwaqie waltatalueati) qira'at 'iifriqiatun، aleadadu: alkhamis،alsudan.

'Abu eabd allh bin muflih (1417h) aladab alshareiat walminah alraeiati، tahqiq shueayb al'arnuta، waeumur alqiami، bayrut، muasasat alrisalati.

'Abu alfatah، euthman bin jini (1987mi): alkhasayisa، alqahirat - alhayyat almisriat aleamatu.

'Aha nidu، sisi (2016ma): tatwir alkifayat altaelimiat limuealimi allughat alearabiat fi dual gharb 'afriqia، majalat almumarasat allughawiati، aljazayar، jamieat mawlud mieamari tizi wazuu، aleadadu: 37.

'Ahmad eabd alghafur eataar (1982ma): qadaya mushkilat lughawiati، jidat، alsueudiatu، dar tihamatin.

Aldukturaeamar hasab alrasul euthman muhamad (2009mi): 'ahamiyat lughat alquran alkarim fi malizya، majalat dirasat daeawiatin، malizya، aljamieat al'iislamiat almalizya.

Aleaskari، 'abuhilal alhasan bin eabd allh (1419h): alsinaeatayni، bayrut، almaktabat aleasriatu.

Almilki، eabd almalik bin husayn (1111m) samit alnujum aleawali fi 'ayaam al'awayil waltawali، bayrut، dar alkutub aleilmiati.

Althaealibi، 'abu mansur eabd almalik bin muhamad (1993mi): fiqh allughat wasiru alearabiat - bayrut، dar alkitaab alearabii.

Alsaedi، eabd alrahman bin eabd allh bin eimran bin eamir (2012m) tarikh alsuwdan ، bayrut، dar alkutub aleilmiati.

Alsyuti، eabd alrahman jalal aldiyn (1989mi): almuzhar fi eulum allughati: tahqiq muhamad 'ahmad jad almawlaa waeali muhamad albijawi wamuhamad 'abu alfadl 'iibrahim، birut، lubnan، dar aljil liltabe walnashr waltawziei.

Babkar hasan qadr may (2000mi): al'athar

Babkar hasan fdirmay:(2000mi): kubraa allughat al'iifriqiat wadawriha fi altawasul bayn shueub alqarat al'iifriqiat - allughat fi 'iifriqia - muqadimat taerifiat - alkhartum - jamieat 'iifriqia alealamiati.

Bamba، yusif (2002mi): mushkilat altaelim al'iislamii fi kut difwar. dirasat tahliliat taqwimiata. alsuwdan، jamieat 'iifriqia alealamiati.

Eaz aldiyn musaa (2003m): dirasat al'iislamiat fi gharb 'iifriqia، birut، dar algharbii al'iislami، ta1.

Eumar eabd alfataah (2008mi): waqie allughat fi 'iifriqia janub alsahra'i، 'aemal almutamar alduwali: allughat alearabiat waleawlamat wajhan liwajhi، 'iindunisia jamie malanj alhukumiati.

Hafiz 'iibrahim (1980mi): diwanuhu، aljuz' al'awala، ta2، alqahirati، alhayyat almisriat aleamat lilkitabi.

Hani muhamad yunus (1999): aliastishraq waltarbiatu، eaman، al'urdunu، dar majdalawiun lilnashr waltawziei.

Eabd alfataah muqlad alghunimi (1985mi): harakat almadi al'iislamii fi gharbii 'iifriqya، alqahirati، maktabat nahdat alsharqa

Eabd alrahman aihmad euthman wakhrun (2006mi): tahadiyat al'iislam walmuslimin fi 'iifriqia almueasirati، 'aemal almutamar alduwalii "al'iislam fi 'iifriqia" alsuwdan، jamieat 'iifriqia alealamiati.

Eabd alrahman khalafa: (1990mi): allisan alearabiu bayn alaintishar walainhisari، silsilat daewat alhaqi، aleadadi101، makat almukaramati، rabitat alealam al'iislamii.

Eabd alrahman zaki (1965mu): al'iislam walmuslimun fi gharb 'iifriqya، alqahirata، matbaeat yusif.

Eumar alsayid eabd alfataah (2000mi): allughat alearabiat fi 'iithyubya، khalfiaat alaintishar waeawamil alainhisari، dirasat 'iifriqiatun، aleadad: ، 28 alqahiratu، jamieat alqahirati.

Jamal aldiyn muhamad bn manzurin: (2007) lisan alearabi، alqahirati، dar almaearif.

Kamal muhamad jah allah (2006mu): 'awdae almuslimin fi aljanub al'iifriqii fi aleaqdayn alakhirin، 'aemal almutamar alduwalii " al'iislam fi 'iifriqia " alkitab aleashir، alsuwdan، jamieat 'iifriqia alealamiati.

Muhamad al'amin 'abu munaqah (2006mi): allughat alearabiat wallughat al'iifriqiatu، kursiu alturath almaghribii al'iifriqii almushtaraki، silsilat muhadarat (30) maehad aldirasat al'iifriqiat - alribati، jamieat muhamad alkhamis، alsuwisi.

Muhamad bin yaequb alfayruz abadi (2013): alqamus almuhiti، alqahirata، dar alhadith ،

Muhamad eali nufal (2008ma): lughat aldaad fi allughat al'iifriqiat - alsawahili walhwsa nmwdhjan ،'aemal almutamar alduwalii althaani "allughat walthaqafat fi 'iifriqia"، maehad albuhuth waldirasat al'iifriqiati، alqahirati، jamieat alqahirati.

Ruh allah sayaad nijadi، nadir dirdayiy، altahadiyat alati tuajih allughat alearabiat fi easr aleawlamati، 'iiran، jamieat kashan.

Shih albukharii (1999m) hadith raqm 3877، kitab manaqib al'ansari، ta3، alrayad، dar alsalam.

Yusif alkhalifat 'abubakr (2006mi): allughat alearabiat fi 'iifriqia fi "allughat 'iifriqiati" muqadimat taerifiat - alsuwdan - jamieat 'iifriqia alealamiati.